

تفسير سورة الجمعة ٣ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة اخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله - 00:00:03 وسلام حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفظتهم الملائكة. وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله - 00:00:23

بقيت معنا الآيات الأخيرة من سورة الجمعة وهذه الآيات هي المقصودة من هذه السورة. يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى اذكر الله وذروا الببع - 00:00:42

تأملوا كيف ان هذه الآية وهي آية هي المقصودة من سورة الجمعة لأنها تحت على السعي الى خطبة الجمعة وصلوة الجمعة لكن تأملوا كيف جاءت في اخر السورة وجاءت قبلها مقدمات جليلة عظيمة - 00:01:00

من تسبيح الله تعالى وخلاصة بعثة النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي بعث في الاميين رسولًا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة لأن هذا هو المقصود من خطبة الجمعة - 00:01:29

المقصود من خطبة الجمعة تزكية النفوس وتعلم القرآن والسنّة ثم حذر من ان يكون حال المسلم كحال اليهود الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها. قال كمثل الحمار يحمل اسفارا وهذا فيه حث المسلمين - 00:01:48

اذا جلس في خطبة الجمعة ان يجلس جلوس العبد الذي يريد نجاة نفسه من النار. يريد ان يزكي نفسه يريد ان يتوب الى ربه ويستمع للموعظة بقلب حاضر وبعزيمة صادقة على التوبة - 00:02:12

وتحذير حاله وهكذا ايضا ذكر بالموت من تذكر الموت سارع الى ربه جل وعلا. فتأمل بعد كل هذه المقدمات العظيمة يأتي بعد هذا النداء الایمني. يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة - 00:02:34

ويوم الجمعة سمي بيوم الجمعة لأن الخلق آآ قد اكتمل في يوم الجمعة والله تعالى خلق السماوات والارض في ستة ايام ابتدأ الخلق يوم الاحد وكانت نهاية الخلق يوم الجمعة - 00:02:55

وفيه خلق ادم عليه الصلوة والسلام كما قال النبي صلى الله عليه وسلم خير ايامكم يوم الجمعة وخير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها وفيها تيب. تيب عليه - 00:03:22

في يوم الجمعة به اكتمل الخلق واجتمع يعني كان نهاية الخلق وجماع اليوم الذي تم فيه الخلق اقوى يوم الجمعة. كذلك قيل انه يوم يجتمع فيه المسلمين على ذكر الله تعالى - 00:03:46

قال اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله طبعاً كلمة فاسعوا ليس المقصود منها ان تجري جرياً شديداً الى المسجد يوم الجمعة لا وان كان هذا هو معناها في اللغة العربية. ما الفرق بين المشي والسعى - 00:04:07

المشي تمشي المشي العادي لكن السعى ان تجري جرياً شديداً لكن يعبر بالسعى عن الحرص والاجتهد في طلب الشيء انت اذا كنت حريصاً على امر ستجري اليه حتى لا يفوتوك - 00:04:30

فكذلك اذا كان الامر مهما يعبر في تحصيله بالسعى يعبر عن تحصيله بالسعى فاسعوا الى ذكر الله ولهذا قال قنادة رحمه الله تعالى السعى اليها يا ابن ادم انما يكون بقلبك وعملك - 00:04:50

بان تحرص على خطبة الجمعة فان تكون من المبكرين تغتسل وكان السلف رحمهم الله تعالى بعد صلاة الفجر ينصرفون يوم الجمعة

مباشرة ويرجعون الى المسجد مباشرة وكانوا يحملون المصابيح - 00:05:12

في طريقهم الى المسجد يوم الجمعة. يعني الى الان ما اسفرت السماء يرجع يغتسل دقائق يرجع مرة اخرى الى المسجد والسماء
مظلمة هذا في فجر الجمعة تأمل في حرصهم وسعدهم الى الجمعة - 00:05:35

لان الملائكة تقف على ابواب المساجد يوم الجمعة وتكتب الاول ابن مسعود رضي الله عنه دخل المسجد يوم الجمعة فوجد
قبله ثلاثة من الصحابة رضي الله عنهم سبقوه سلام نفسه الرابع اربعة ثم قال وما رابع اربعة؟ آآ من الخير بعيد - 00:05:56
فالمسلم يحرص على التبشير يوم الجمعة. كما جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من بكر وابتكر وغسل واغتسل من
الامام ومشى ولم يركب كان له بكل خطوة - 00:06:18

يخطوها اجر سنة. اجر قيامها وصيامها. اجر عظيم ومن جاء في الساعة الاولى فكأنما قرب بدنة. يعني احسب من اذان الفجر او من
طلوع الفجر الى وقت الجمعة. هذه خمس ساعات - 00:06:35

يعني الساعة الواحدة تكون ساعة وربع ساعة وثلث تقربيا. حسب طول النهار وقصرين فمن ساع فمن راح في الساعة الاولى كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم فكأنما قرب بدنه - 00:06:54

يعني كأنما ذبح او نحر ناقة جملة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا ومن راح
في الساعة الرابعة فكأنما قرب - 00:07:08

دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة للاسف اليوم اغلب الناس يأتون في الساعة الخامسة حتى الذي يظن انه بكر
للجمعة هو في الحقيقة يأتي في اخر ساعة لماذا؟ لانك اذا - 00:07:24

قبل اذان الجمعة بساعة فانت في الساعة الاخيرة والله المستعان. وكم يفوز المسلم من الخير؟ تخيل تأتي قبل اذان الجمعة بساعتين
بثلاث ساعات باربع ساعات. تجلس المسجد اربع ساعات تقرأ القرآن وتصلي ما كتب لك - 00:07:40

وتدعوا الله تعالى وتصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مئات المرات كم يكون في هذا من الخير العظيم؟ فاسعوا الى ذكر الله. كل
هذا يدخل في السعي. كل ما جاء في السنة من التهيئة للجمعة. الاغتسال - 00:08:00

التطيب والتزيين والتبشير والانصات. كل هذا يدخل في فاسعوا الى ذكر الله. وتأمل كيف سمي الخطبة ذكر الله اسعوا الى ذكر الله هذا
المقصود من خطبة الجمعة ان يتصل قلبك بالله ان تعظم الله كما افتتحت السورة يسبح لله ما في السماوات وما في
الارض - 00:08:15

تخرج من الجمعة قلبك مليء بمحبة الله بخشيته بتعظيمه. قلبك مليء بتعظيم دين الاسلام. قلبك مليء بتعظيم النبي صلى الله عليه
وسلم بحسب موضوع الخطبة لكن ترجع في النهاية الى تعظيم شعائر الدين. الى تعظيم اركان الايمان والاسلام - 00:08:42

ترجع في النهاية الى حد المسلم على الاستعداد للاخرة على الاكثر من ذكر الله تسعوا الى ذكر الله وذروا البيع يعني اتركوا التجارة
والبيع والمقصود ترك كل ما يشغل عن ذكر الله. ترك كل ما يشغل عن الاخرة من بيع او غيره. لكن خص - 00:09:05

البيع بالذكر لماذا؟ لأنهم كانوا في زمان النبي صلى الله عليه وسلم ينزلون يوم الجمعة من البوادي ونواحي المدينة ويجتمعون في
وسط المدينة وتشتد التجارة عند الظهيرة ان الله تعالى آآنه ان ينشغل المسلم بالبيع في ذلك الوقت - 00:09:30

اسعوا الى ذكر الله وذروا البيع. وهذا يكون بعد الاذان الثاني يعني اذا صعد الخطيب المنبر واذن المؤذن هذا المقصود هنا اذا نوادي
الصلوة من يوم الجمعة. لأن الاذان الاول ما كان موجودا في زمان النبي صلى الله عليه وسلم. الاذان الاول - 00:09:58

اوه سنه عثمان رضي الله عنه لتنبيه اهل السوق والناس الى خطبة الجمعة. وكان يؤذن في السوق من باب تنبيه الناس فإذا المقصود
بالالية اذا نوادي للصلوة من يوم الجمعة يعني الاذان الثاني - 00:10:19

اذا صعد الخطيب على المنبر واذن المؤذن فهنا يحرم البيع ويحرم الانشغال باي شيء من عمل الدنيا اما قبل ذلك فهو جائز ولذلك
يستفاد من هذه الالية ان العمل يوم الجمعة جائز - 00:10:37

يعني لكن ما يظن بعض الناس انه كما في هذه الايام اذا قيل الجمعة عمل وليس عطلة ان هذا يضاد دين الاسلام وهذا شيء محرم لا

هذا دل عليه القرآن ان هذا جائز. وهذا الامر يترك الى ما يتفق عليه الناس - 00:10:55

بحسب مصالحهم فالمسلم ما يخوض فيما لا يعنيه. هذى امور عامة ويقررهاولي الامر فتعطيل يوم الجمعة او العمل فيه هذا امره واسع بل ذكر ابن تيمية رحمه الله تعالى انه يكره تعطيل يوم الجمعة حتى لا نشابه اليهود والنصارى في اه تعطيل الاعمال في -

00:11:18

في ايام عيدهم الشاهد ان الامر فيه سعة والحمد لله فقال فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ولذلك آآ يعني كما هو معلوم آآ اذا حصل هذا الامر فالحمد لله الدوائر الحكومية والشركات تعطي - 00:11:45

وقتا كافيا للذهاب الى الجمعة والرجوع الى العمل او الانصراف. قال فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلکم خير لكم ان كنتم تعلمون. ذلكم خير لكم والله هذا اعظم خير - 00:12:05

لان المسلم يتذكر في هذه الموعظة يزداد ايمانا يزداد تذكرها حتى لا تشغلو الدنيا فذلکم خير لكم وكم يفوز من الاجور والحسنات قال ان كنتم تعلمون ان كنتم تعلمون انه خير لما انشغلتم عن خطبة الجمعة - 00:12:24

وسي اليها والتبرك اليها المقصود ايضا من قول كما عرفنا وذروا البيع يعني يستفاد من هذه الاية ان المسلم ينبغي عليه ان يترك شغل الدنيا اذا جاء وقت العبادة يعني كما - 00:12:49

انه اذا اذن المؤذن للصلوات الخمس عموما اذا اردت ان تنتفع فاترك كل ما لا يعنيك كل ما يشغلك عن الصلاة كما كان هدي النبي صلى الله عليه وسلم كان في بيته في مهنة اهله. فاذا نودي للصلاه قام اليها - 00:13:10

وفي لفظ وتب اليها كان ابراهيم ابن ميمون رحمه الله تعالى حدادا. فاذا سمع المؤذن ورفع المطرقة لا يعيد طرق الحديد مرة اخرى. خلاص انتهى الامر الله اكبر الله اكبر من كل شيء - 00:13:27

هذا يجعلك تحسن في عبادة الله لانك تتهيأ للعبادة. تترك عمل الدنيا تذهب تتواطأ تتهيأ للصلاه تبكر اليها تدعوا الله تصلی السنۃ القبلیة. فاذا دخلت على الله في صلاتك دخلت بقلب خاشع. بقلب حاضر - 00:13:45

اذن ودار البيع في الظاهر والباطن. ما تترك البيع وقلبك معلق بالبيع ومعلق بالدنيا. لا ولهذا قال وذروا وهذه الكلمة تدل على ترك الشيء بكليته كما ان الذر هو الشيء اليسيير. تترك كل شيء - 00:14:03

ذلکم خير لكم ان كنتم تعلمون. فاذا قضيت الصلاة انتهت الصلاة. صلاة الجمعة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله من رزق الله لانه فضل من عند الله لا مانع اذا انتهى وقت العبادة ارجع الى عملك في الدنيا كما تشاء - 00:14:22

فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله وهذا يدل على التوازن الجميل في دين الاسلام. وقت للعبادة ووقت للدنيا لكن مع ذلك تأمل كيف قال الله تعالى يعني حتى اذا انشغلت - 00:14:43

البيع والتجارة ورجعت الى عملك ورجعت الى وظيفتك. لا تنسى الاكثار من ذكر الله تأمل الله تعالى يحثنا على الاكثار من ذكر الله اذا كنا في السوق. اذا بعنا واشترينا واحذنا واعطينا - 00:15:02

لماذا؟ قال واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون. لان ذكر الله الاخوة هو حياة القلب لان الانشغال بالدنيا مهما كان هذا العمل اه ضروري او واجبا وهذى وظيفتك تحصل اه من - 00:15:19

من خلالها معاشك اه تكفي اهلك لكن اياك ان تغفل عن قلبك الانسان اذا انشغل بالدنيا واسغالها وهمومها ربما يصاب بقصوة في قلبه لبعده عن ذكر الله والحمد لله يسر لنا - 00:15:37

ذكر الله عبادة ليس لها شروط تستطيع ان تذكر الله وانت قائم وانت قاعد وانت مضطجع في عملك وانت تمشي بطهارة بدون طهارة مستقبل قبلة بدون استقبال القبلة على اي حال. الحمد لله - 00:15:57

فاذلا لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله وانت في عملك ما يضرك شيء. وما يشغلك عن عملك فاذا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون. هذا يحفظ لك قلبك من القسوة من الغفلة. فهذا يجعلك متصل - 00:16:13

بالله تعالى حتى ولو كنت في عمل الدنيا. ثم ايضا ذكر الله تعالى اثناء العمل الدنيوي يذكرك بالاخلاص لله. تخلص في عملك تنوی به

النية الحسنة فتحصل على اجر وحسنات وان كنت في عمل الدنيا. ثم ذكر الله تعالى يجعلك تراقب الله تعالى. ما يمكن ان -

00:16:33

غش في عملك او تخون الامانة. ذكر الله تعالى في عملك هو اعظم عون على العمل. فتستعين بالله وتجد قوة في عملك وانشراح صدر وطمأنينة قلب حتى لو كنت في عمل الدنيا. ولهذا تجد المؤمن دائمًا في فرحة في سعادة حتى لو انشغل بالدنيا - 00:16:53
تجده سعيداً لان قلبه معلقاً بالله. لان قلبه معلق بالله، لانه يكثر من ذكر الله. اذا مشي في حاجة اهله في السوق في اي مكان لا يمشي وهو متضجر. وانا اطاع وقتني وانا اه انقطعت عن عبادة الله لا. حتى وانت في هذا المكان تحقق العبودية - 00:17:13
بقدر استطاعتك تذكر الله تأمر بالمعروف تنهى عن المنكر تفضل بصرك. كل هذه عبوديات لله تعالى واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون. ثم حذر ايضاً من الانشغال بالدنيا والتجارة وترك ذكر الله تعالى فذكر هذه السورة الواقعية التي حصلت في زمان النبي صلى الله عليه وسلم. قال واذا رأوا تجارة او لهوا انفض - 00:17:33

اليها يعني تركوا خطبة الجمعة. وتركوك قائماً وهذا فيه زيادة في العتاب والتوبیخ كيف تتركون رسول الله صلى الله عليه وسلم قائماً على المنبر يذکرکم ويخطب وانتم تنفضون وتنصرفون عنه وتركوك - 00:18:01
قائماً ثبت في الحديث عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه قال صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الجمعة فاقبلا عير فيها طعام قال فانفض الناس اليها - 00:18:21

حتى ما بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم الا اثنا عشر رجلاً يأتي والعياذ بالله من في قلبه مرض اداء الاسلام يطعنون في الصحابة بهذا الحديث. شوف الصحابة طلاب دنيا تركوا النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي الا اثنتي عشر - 00:18:37
رجلاً وتركوا الامر الواجب. نقول هذا كان قبل وجوب حضور خطبة الجمعة لان الاية ما نزلت. هذه الواقع هي سبب نزول هذه الايات. فاصلاً كانت خطبة الجمعة مثل اي موعدة يجلس فيها النبي صلى الله عليه وسلم مع الصحابة من شاء يجلس ومن شاء ينصرف. الامر كان سهلاً واسعاً - 00:18:54

ولهذا لما نزلت هذه الاية اصبح حضور خطبة الجمعة واجباً فعاتب الله تعالى آآ الصحابة الذين انصرفوا وما عليهم اثم لانه لم يكن واجباً هذا لا اه يكون في طعن - 00:19:20

الصحابه رضي الله عنهم لان الذي يترك الواجب ليس عليه مذمة في الشرع والحمد لله قال واذا رأوا تجارة او لهوا. هنا قدم التجارة لان هي المقصودة لهم. او لهوا وهو الطبل الضرب على الطبل لانهم كانوا يستقبلون - 00:19:41
الغير بذلك قال او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائماً. قل ما عند الله خير من الله و من التجارة هنا في مقام الذنب قدم الله خير من الله و من ما تريدون تريدون لهوا او تجارة قل ما عند الله - 00:19:57

من النعيم المقيم من الجنة من الدرجات العالية. قل ما عند الله من الاجر والحسنات. قل ما عند الله من السعادة الحقيقية وطمأنينة القلوب اذا حضرت ذكر الله واقبلاً بقلبك على الله والله هذا خير من كل الدنيا - 00:20:17
قال قل ما عند الله خير من الله و من التجارة. والله خير الرازقين يعني لا تسيء الظن بالله وانك اذا آآ يعني انصرفت آآ او انك اذا يعني تركت اه عملك او المبالغة في العمل انه لن تحصل على الرزق لا والله خير الرازقين. لكن لمن توكل على الله - 00:20:38
وكان عنده ثقة بالله لانكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير. تغدوا خماماً وتروح بطاناً كما قال النبي صلى الله عليه وسلم والله خير الرازقين والرزق مكتوب لك. انت تمشي في تحصيل الرزق فامشو في مناكبها. لكن تسعى في امر الاخرة. ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها ومؤمن - 00:21:06

والله يتكفل برزقك والله خير الرازقين فنسأله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وهكذا ختمت السورة اه وصف الله تعالى بأنه خير الرازقين كما افتتحت صفاته واسمائه الحسنى نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين - 00:21:31

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:21:57